

لَبَّيْكَ يَا بَنَ السَّمَاءِ
(فَكُلُّ مَا لَدَيْنَا

الأرضُ منفيٌّ والعراقُ موطنُ الشهيدِ
وهل رأيْتُكم جسداً مُمزَّقَ الوريدِ
تكاثرَتْ من حوله بواترُ الحشودِ
تخضبتْ شيبتهُ من ضربةِ العمودِ

على صدرِ الحسينِ
تَرى فيه الرسـولَ
يمسُّ الكفَّ كـي
ولكنَّ الـردى
فَشَقَّ السَّهْمُ نَحْـ

بِأَيِّ ذَنْبٍ يَا تُرَى
تَبْكِيهِ أَمْـلَاكُ السَّمَا
أَمَّا رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ
أَمَّا سَمِعْتُمْ فِي الْمَدَى
ومضى نَحْوَ الْمُخَيِّمِ
فَتَلَقَّاهُ الرَّبَّابُ
ورأتْ سَهْمًا لَيْمًا
فَارَقَ الدُّنْيَا صَغِيرًا

صَابراً صَابِرٌ ثَانِراً ثَانِرٌ
كثُرَ الْوَاتِرُ فِي رَحَى الْعَاشِرِ
كَالْأَنْبِيَاءِ كَالْأَوْصِيَاءِ
أَمَّا بَنُ سَعْدٍ وَكُلُّ جَنْدِي

مُرَمَّلاً بِالْإِمَاءِ
مِنْ يَوْمِ كَرْبَلَاءِ)

فهل رأيْتُكم جُثَّةً تَتَامُ فِي الصَّعِيدِ
وهل رأيْتُكم مُفرداً بَصْبَرِهِ الْفَرِيدِ
وهل رأيْتُكم وَجْهَهُ مُشَقَّقَ الْخُدُودِ
وهل رأيْتُكم مَيِّتاً يَثُورُ مِنْ جَدِيدِ!

طفلاً الْهَوَاشِمِ
ووجـهَ فَاطِـمِ
يسقيـه رَاحِـمِ
لِلنَّحْرِ قِـلَـامِ
رَ ابْنِ الْأَكْـ

يُقْتَلُ طِفْلاً ظَامِئٌ
بِالِدَمِ النَّجْدِيِّ
وقد حَسَفْتُ نُـورَهُ
شَهْقَةَ الرِّضِيِّ
بِقِمَاطِ يَنْزِفِ الدَّمَ
بِدُمُوعِ الْمُقْلِ
صَوَّبَ الطِّفْلَ الْكَالِمَا
بِظَمَاهُ يَضْطَلِي

وَجْهَهُ الْغَائِرُ زَلْزَلَ الْعَسْكَرُ
وَالِدَمُ الطَّاهِرُ مِنْهُ لَمْ يُكْسَرْ
كَالْأُولِيَاءِ وَجْهَ الرِّضِيِّ أَشْرَقَ
وَكُلُّ عَبْدٍ وَجْهَهُ هَوَى مُمَزَّقِ

لَبَّيْكَ يَا بَنَ السَّمَاءِ
(فَكُلُّ مَا لَدَيْنَا

يوماً يموتُ فيه أو يحيا به الضميرُ
أنصاره الأطفالُ والسجّادُ والخُدورُ
فَجَهَّزُوا جِجَارَةً لِحَبْهَةِ الْحُسَيْنِ
ومالَ فوقَ مُهْرِهِ مُكْسَرَ الْجَبِينِ
ويستريحُ ساعةً من ضربةِ اللعينِ
فجاءهُ سهمُ الرّدى يُنْذِرُ بِالْمَنُونِ
يقولُ يا قومُ أنا الحسينُ فانسُبُوني
لكنَّ شمرًا داسَ فوقَ صدرِهِ الطَّعْنينِ

فَعَادَ الْمَهْرُ مِنْ
ولكنَّ عَادَ مِنْ
لخيماتِ النساءِ
رأوا في سرجِهِ

جاءتْ لَهُ سُكِينَةٌ
لكنَّهُ قَدْ تَمَتَّتَا
تركتهُ على الثرى
داستهُ وهو ساجدٌ

ما الذي تسمعُ زينبُ
أوطئوا الصدرَ المُطَهَّرُ
ورأى طفلاً المُخيمَ
فتنادى قُمْ أَيَا عَمِّ

وعلى الرملِ حينَ داستهُ
أحرقُوا الخيمةَ لكنَّ العَمةَ
هيهاتَ هيهاتَ هيهاتَ هيهاتَ
إنَّ الشَّهَادَةَ تُحْيِي الْإِرَادَةَ

مُرَمَّلاً بِالِدِّمَاءِ
مِنْ يَوْمِ كَرْبَلَاءِ)

رأوه مفرداً وقد عزَّ له النصيرُ
والثغرُ منه ظامئٌ يَلْفَحُهُ الْهَجِيرُ
رماهَ مُجْرِمٍ ففاضَ الدَّمُ بِالْأَنْبِينِ
لِيَمْسَحَ الدِّمَاءَ عَنْ نَوَازِفِ الْعَيْنِ
فبانَ صدرٌ طاهرٌ وشعَّ كاللُّجَيْنِ
وصوبُوا قلاباً كقلبِ المصطفى الأمينِ
لا تُنْكروا ظلامتي أو تَقْطَعُوا وتيني
وهَبَّ رَ الْأَوْدَاجَ مِنْ حُشَاةِ الْحُسَيْنِ

أرضِ الحِمَامِ
دُونِ الْإِمَامِ
آلِ الْكِرَامِ
رَشَقَ السَّهَامِ

تتزعُّ عَنْهُ الْأَسْهُمَا
إنهِنَّ الظَّالِمَةُ
مُقطَعاً مُعَقَّراً
أرجلُ أَثِيمَةٍ

صوتُ أضلاعٍ تُكْسَرُ
عاديَاتِ الْفَرَسِ
نبلةُ الصدرِ الْمُهْشَمِ
يا حَبِيسَ النَّفْسِ

زُمِرَةُ الْخَيْلِ طَحْنَتْ جِسْمَهُ
مِنْ لظى الجمرِ أَحْيَتِ الْأُمَّةَ
الحقُّ ما ماتَ لا تسقطُ الْقَضِيَّةُ
فاهتفَ ونادى: الرُّوحُ زَيْنَبِيَّةُ

لَبَّيْكَ يَا بَنَ السَّمَاءِ
(فَكُلُّ مَا لَدَيْنَا

لِلَّهِ مِنْ مُبَضَّعٍ بِالسَّيْفِ وَالنُّصُولِ
لَأَنَّهُ ابْنُ حَيْدَرٍ، وَمُهَجَّةُ الْبَتُولِ
يَا خَيْلُ فَوْقَ الصَّدْرِ لَا تَعْدِي وَلَا تَجُولِي
مَا رَقَّ قَلْبُ الْخَيْلِ لِلْمَعْقَرِ الْجَدِيلِ
سَمِعْتُ ضِلْعاً بِالثَّرَى يُخَاطِبُ الْخَوَافِرَ:
لَا تَرْتَوِي الْبَيْدَاءَ إِلَّا مِنْ دَمِ الْمَنَاجِرِ
فَصْرَخْتِي فِي كَرْبَلَا سَتْلُهُمُ الضَّمَائِرِ
غَدَاً أَعْيَدُ ثَوْرَتِي وَأَعْتَلِي الْمَنَابِرِ

فَمَهُمْ مَا كُـسِّرَتْ
فَحَاشَا الْخَيْلَ أَنْ
سَأُثْوِدِي ثَوْرَتِي
فَلَا زِيَّ بِالْإِمَاءِ

فَكَرْبَلَاءُ بِالْقِيَامِ
السَّيْفُ بِالظُّلَمِ انْهَزَمَ
فَازَ الْوَرِيدُ وَانْتَصَرَ
لِيَهْتَدِيَ كُلُّ الْبَشَرِ
إِنَّ مَنَ لِلْسَّبْطِ وَالْأَلَى
وَعَنِ الدُّنْبِ تَعَالَى
حَافِظاً فَزَضَ الصَّلَاةِ
لَا تَكُنْ مِثْلَ الْجَنَاحِ

كُنْ مَعَ الْعِثْرَةِ إِنَّمَا النُّصْرَةُ
إِنَّهَا الْأَقْوَى زَادَهَا التَّقْوَى
عِذْلُ الْكِتَابِ دُونَ ارْتِيَابِ
نَبْعُ الْمَرَايِجِ أَصْفَى الْمَنَابِغِ

مُرْقلاً بِالْإِمَاءِ
مِنْ يَوْمِ كَرْبَلَاءِ)

قَدْ خَرَّقُوا رِدَاءَهُ، وَعِمَّةَ الرَّسُولِ
قَدْ كَسَّرَتْ أَضْلَاعَهُ خَوَافِرُ الْخِيُولِ
هَذَا حَبِيبُ الْمُضْطَفَى وَوَارِثُ الْخَلِيلِ
وَلَمْ تُدِرْ طَرْفاً إِلَى الْخِيَمَاتِ وَالْعَوِيلِ
إِنْ تَحَرَّيْتُ أَرْضِي فَقَدْ بَذَرْتُ كُلَّ ثَائِرِ
وَالْحُرُّ لَا تَنَالُ مِنْ إِيْمَانِهِ الْبَوَاتِرِ
وَرَأَيْتِي عَلَّقْتُهَا تَضْوِي عَلَى الْمَنَائِرِ
حَتَّى يَسُودَ الدِّينُ وَالْقُرْآنُ وَالشَّعَائِرِ

ضُأُوعٌ صَدْرِي
تَغْتَالُ فَجْرِي
بِكُلِّ شَمْرٍ
صَنَعْتُ نَضْرِي

قَدْ أَثْمَرَتْ وَعْيِي الْأَمَمُ
فِي يَدِ الْيَزِيدِي
وَحَلاً لَدَى اللَّهِ الْأَثَرُ
مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ

غَمَرَ الْقَلْبَ جَلالاً
لِحُسَيْنٍ نَاصِراً
عَاشِقاً خَطَّ الْهُدَاةِ
أَوْطَأَ وَوَهُ حَافِراً

أَنْفُسُ حُرَّةٍ تَمْلِكُ الْوَعْيَا
لَا وَلَنْ يُلَوَّى مَنْ جَفَا الدُّنْيَا
هُمْ آلُ طَهٍ فَحُبُّهُمْ سَفِينَةٌ
مَنْ شَطَّ عَنْهُمْ فَقَدْ أَضَاعَ دِينَهُ

لَبَّيْكَ يَا بَنَ السَّمَاءِ
(فَكُلُّ مَا لَدَيْنَا

هَذَا مَقَامُ الْوَالِدِ، الْمُتَيَّمِ، الْحَزِينِ
أَزُورُهُ مُبَلِّلاً رُحَامَهُ بِعَيْنِي
لَبَّيْكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى، وَالْأَنْزَعِ الْبَطِينِ
لَبَّيْكَ مَقْطُورَ الْحَشَا، مُحَضَّبَ الْجَبِينِ

إِنْ لَمْ أَدُقْ بِكَرْبَلَا مِنْ بَارِدِ الْحِمَامِ
هَذَا وَلَا يُنِي إِنَّهُ أَمْضَى مِنْ الْحُسَامِ
فَبَيَعْتَنِي مَعْقُودَةً لِسَادَةِ الْأَنَامِ
حُبُّ الْحُسَيْنِ نِعْمَةٌ وَشُكْرُهَا التِّزَامِي

حُسَيْنٌ قَائِدِي
وَمَهْمَا قَالِ لِي
وَلَائِي فِي دَمِي
وَإِنِّي فِي غَدِي

حُبُّ الْحُسَيْنِ مَذْهَبِي
نَذُودُ عَنْ دِينِ النَّبِيِّ
إِنَّا عَشِقْنَا كَرْبَلَا
وَحُبُّهَا حَبْلُ الْوَلَا

أَكْبَرِي فِي إِبَائِي
فَأَبُو الْفَضْلِ لَوَائِي
فَبِإِيمَانِي حُسَيْنِي
وَكَأَنْصَارَ الْحُسَيْنِ

غَايَةُ الْحُبِّ طَاعَةُ الرَّبِّ
يَا أَبَا الْأَكْبَرِ بِالْوَلَا أَفْخَرُ
هَذَا يَقِينِي فَالْحُبُّ دِينِي
قَلْبِي حُسَيْنِي دَمِي حُسَيْنِي

مُرْمَلاً بِالِدِمَاءِ
مِنْ يَوْمِ كَرْبَلَاءِ)

جَاءَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ لِمَرْقَدِ الْحُسَيْنِ
وَمُمْسِكاً شُبَّاكَهُ بِالرُّوحِ لَا يَدِينِ
لَبَّيْكَ تُرَوِّى مِنْ صَقِيلِ النَّضْلِ وَالْمَنُونِ
لَبَّيْكَ مَسْلُوبَ الرِّدَا، مُقَطَّعَ الْوَتِينِ

وَلَمْ أَزِكْ النَّفْسَ بِالشِّفَارِ وَالسَّهَامِ
صَفَاتُهُ وَلَمْ أَزَلْ عَنْ سَيِّدِي أُحَامِي
مُحَصِّنَاً عَقِيدَتِي بِالنُّورِ لَا الظُّلَامِ
وَنُضْرَتِي مُعَدَّةً بِطَاعَةِ الْإِمَامِ

أَهْوَى اتِّبَاعُهُ
سَمِعُوا وَطَاعُوا
هُوَ الْمُنَاعَةُ
أَرْجُوا الشِّفَاءَ

وَبِالْعَفَافِ الرِّئَاسِي
كُلَّامَا اسْتَقَمْنَا
فَهِيَ السَّبِيلُ لِلْعُلا
وَبِهِ اغْتَصَمْنَا

وَبِعَزْمِي كَرْبَلَائِي
وَحُسَيْنٌ سَيِّدِي
وَبِأَخْلَاقِي حُسَيْنِي
مَعَهُ لِابْنِ

طَاهِرٌ قَلْبِي بِالْهَوَى الْأَطْهَرِ
قَبِيهِ أَخِيَا وَبِهِ أَحْشَرُ
رَبِّي أَنِلْنِي شَفَاعَةُ الْحُسَيْنِ
وَبِالْحُسَيْنِ غَدَاً تَقَرُّ عَيْنِي

لَبَّيْكَ يَا بَنَ السَّمَاءِ
(فَكُلُّ مَا لَدَيْنَا

سَمِيَّتُكَ الصَّهِيلَ فِي حَوَافِرِ الْخِيُولِ
وَأَنْتِ تَرْتَشِقُ الْعِدَا بِالنَّارِ وَالصَّلِيلِ
مَسَافَةُ الصَّفْرِ أَخَافَتْ مِدْفَعَ الدَّخِيلِ
سَمِيَّتُكَ الدَّعَاءَ فِي مُخَيِّمِ الْعَلِيلِ
عَلَى تَرَابِ كَرْبَلَا مُقَطَّعِ النَّصُولِ

جَنُودُ الْمُنْتَظَرِ
مِنْ الطَّيْفِ إِلَى
بَنَارٍ وَلَهَبٍ
عَلَى عَهْدِ الْفِدَا

وَرَاءَ كَلِّ قَبْضَةٍ
وَصَرْخَةِ ثَوْرِيَّةٍ

لَأَنَّ كَلَّ فَكْرَةٍ
تُحَرِّرُ الْإِنْسَانَ مِنْ

أَيِّهَا الْعَالَمُ مَهْلَا
قَصَصُوا دَارَ أَبِيهِ

مَلَأُوا الْأَرْضَ زُكَامَا
عَاقِلًا تُدْعَى وَلَكِنْ

الَّذِي ضَحَّى أَبَدًا يَبْقَى
إِنَّ عَاشِقَ وَرَاءَ رَغَمِ شَحِّ الْمَاءِ
إِنَّ الْقَضِيَّةَ يَا ابْنَ الدَّعِيَّةِ
لِي كَرْبَلَائِي مَهْدُ الْإِبَاءِ

مُرَمَّلًا بِالْذِمَاءِ
مِنْ يَوْمِ كَرْبَلَاءِ)

يَا لَابِسًا عَبَاءَةَ الْحُسَيْنِ فِي الْجَلِيلِ
وَتَحْرِقُ الْجَنُودَ بِالْبَارُودِ وَالْفَتِيلِ
يَا ثَوْرَةَ الْأَرْضِ التَّقَتْ بِثَوْرَةِ الْقَتِيلِ
سَمِيَّتُكَ الصَّغَارَ نَازِحِينَ لِلْجَدِيلِ
يُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ كَسْرَ كُلِّ مُسْتَحِيلِ

بِالرُّوحِ يَفْدُونَ
غَزَّةَ أَثْنُونِ
يَرْمُونَ يَرْمُونَ
بِالْقَوْنِ بِالْقَوْنِ

حَجَّارَةَ ثَوْرِيَّةٍ
تَرْجُمُ الْمُكَابِرَ

تَعْلِيشُ فِيهِ كَرْبَلَاءِ
ذُلَّةِ الْعَسَاكِرِ

أَوَّمَا تَنْظُرُ طِفْلًا
كَيْفَ أَغْمَضَتِ الْعُيُونُ؟

فَلَمَّا إِذَا تَتَعَامَى
قَابِغٌ وَسَطَ الْجُنُونِ!

فِي مَدَى الدَّهْرِ مِثْلَمَا الدُّرَّةُ
تَرْتَوِي مِنْهُ فَكْرَةُ الثَّوْرَةِ
ثَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ دَاخِلِ الْقُنُوتِ
لَكُمْ بَيُوتٌ مِنْ أَوْهَنِ الْبُيُوتِ